مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.29 (NO. 121) 2023, pp. 277-289

تبادل الأدوار بين الأنا والآخر في شعر ابن حريق البلنسي

م.د. هدى عبد الحميد سليم
الجامعة المستنصرية ـ كلية التربية الأساسية ـ قسم اللغة العربية
huda.abdalh@uomustansiriyah.edu.iq
07709610500

مستخلص البحث:
اتجه شعراء بلنسية إلى إقامة علاقة وطيدة مع ألفاظ الطبيعة، سلكوا في توظيفها نهج شعراء الأندلس السابقين، فقد كان ابن حريق البلنسي من الشعراء المحافظين، وقد انضم مثل ابن حريق البلنسي إلى من سبقه ومن لحقه إلى هذه المدرسة منهم ابن خفاجة وابن اختهِ ابن الزقاق، والرصافي البلنسي، فضلاً عن ابن الأبار وابن جبير وغيرهم، فقد أغرتهم أجواء الطبيعة الساحرة من سماء وشمس وأنهار ورياض ، فضلاً عن المعارك التي يخوضونها سواء من قريب أو من بعيد، فكانت عين الشاعر كالعدسة اللاقطة لكل لحظة ومنظر جميل يثير في خياله الدهشة فيعمل على ترجمتهِ وتصويرهِ وتجسيدهِ.

الكلمات المفتاحية: الأدوار، الأنا، الآخر، الشعر.

مدخل:
تعددت تعريفات (الأنا والآخر) فلسفيًّا ونفسيًّا واجتماعيًّا وصوفيا وأدبياً[1].

المفهوم اللغوي للأنا:
عرَّف ابن منظور في لسانهِ الأنا بأنها "اسم مُكنى وهو للمتكلم وحده، وإنما يُبنى على الفتح فرقاً بينه وبين أن، التي هي حرف ناصب للفعل، والألف الأخيرة إنما هي لبيان الحركة في الوقف"[2]. وفي المجتمعات الحديثة يُشير إليه ابراهيم مصطفى، بأنه "ضمير منفصل للمتكلم أو المتكلمة"[3]. فالأنا تحدد جنس المتكلم، سواء أكان مؤنثاً أم مذكراً من خلال اقتران الضمير بالأفعال.

والأنا الأعلى تعبير يستخدم كثيراً "في التحليل النفسي ليشير إلى الجهاز النفسي للإنسان... فهو القوة العقلية والانفعالية التي تصلح ما بينت بواعث الأنا والأفكار والمثل الاجتماعية والأخلاقية، ويحدث الاختلال حينما يخفق الأنا الأعلى في التوسط بين بواعث الإنسان وبين مسؤولياته الاجتماعية"[4]. الأنا النفسية تُحدث أزمة داخلية، فهي الميزان الذي يساعد الإنسان على التوازن في اتخاذ القرارات، بين ما يصدره من ردات فعل والمواقف التي يعيشها، وهذا إن دَلَّ على شيء فإنما يدل على أن الأنا تمرُ بأحداث إن كانت سلبية ستكون سلاحاً ذا حدين. والأنا الأعلى كما عرفها فرويد "هو ذلك الأثر الذي يبقى في النفس من فترة الطفولة، وتقوم الأنا بتقمص شخصيّة الوالدين، وبذلك تتحول سلطة هؤلاء الأشخاص الخارجية إلى سلطة نفسية داخلية في نفس الطفل"[5].

وهذا "يحدث نتيجة عاملين هامين جداً، أحدهما: عامل بيولوجي، والآخر عامل تاريخي: أي أنه يحدث نتيجة الفترة الطويلة التي يقضيها الإنسان أثناء طفولتهِ"[6]. يتضح أن الشخصية جهاز "يتضمن ثلاثة جوانب: الهو، الأنا، الأنا الأعلى، وما يجري بينها من علاقات متبادلة تقوم على الصراع أو التوافق بينها"[7]. فالموضوع هو الذي يحدد طبيعة العلاقة بين الأنا والآخر من خلال تبادل الأدوار فـ"هي تصلنا عبر مخزون واسع من الكلمات ترسم لنا الثنائية الإنسانية التي تتجلى عبر صورة الذات والآخر، فتعايش بفضلها إشارات رمزية تمثيلية موحية، تسجل خلاصة الخبرة الإنسانية، وتقترح أشكالاً أرقى للحياة، وتدعو البشر لأن يكونوا أحسن مما هم عليه"[8].

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.29 (NO. 121) 2023, pp. 277-289

وعندما "يرسم الأديب لنا صورة الذات بالدلالات نفسها التي ترسم فيها صورة الآخر وإن كان يستخدم الكلمات ذاتها، فاللغة كائن حي يستطيع المبدع أن يشكل مفاهيم ومشاعر عبر مفردات ينتقيها، ويضعها في سياق خاص يبرز عبر ملامح الصورة التي يريد أن يشكلها في ذهن المتلقي، ويركز على دلالات بعينها وينفي دلالات أخرى فتبدو الصورة نفسها تارةً إيجابية وتارةً سلبية"[9].

فالشاعر له القدرة بالتحكم في (الضمير الشعري) لا يعني الأنا وحدها، وإنما يعني الآخر، الذي هو المخاطب والغائب، وحرية التصرف في بعض الأحيان بنقل الأدوار "إلى العالم الرَمزي ولا ينفي مرجعيتها الواقعية، فهي تستمد منه بعض خطوطها، كما تستمد من الخيال تألقها، فترتقي لغتها مرتبة الادهاش"[10]. فالأنا دائماً من "يواجه الناس والمجتمع، ويتدبر الأمور، وتحقق به الصور الذهنية والأحلام"[11].

- **الآخر:**

يتنوع معنى الآخر في القرآن الكريم والمعجمات العربية، فكانت له دلالات متعددة في الإشارة إليه، فتدل أحياناً على النقيض كما في أسماء الله الحُسنى (الأوّل والآخر)، وأحياناً أخرى على القرين (أي إنهما يكونان من جنس واحد) والآخر في اللسان "بمعنى غير، كقولك: رجل آخر وثوبٌ آخر"[12]. فالآخر إنسان أو شخص آخر، ويمكن أن يكون شيئاً جماداً، أو غير عاقل، ويمكن أن يكون "أحد الشيئين وبمعنى غير، كقولك رجل آخر وثوب آخر، ثم صار بمعنى المغاير"[13].

ووردت الآخر في القرآن الكريم في صيغ عدة منها المفرد، نحو قوله تعالى:

﴿ لَّا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا ﴾[14].

كما وردت بصيغة الجمع كما في قوله تعالى: **﴿ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ ﴾**[15].

دلالة الآخر تتغير بحسب المعنى المطلوب، فقد اتفقت المعاني في القرآن الكريم والمعجمات على أن الآخر يمثل الشيء المقابل، سواء من جنسهِ أم من جنسٍ آخر، واتسعت دلالته لتشمل العاقل وغير العاقل. ويرتبط تبادل الأدوار بصيغة الحوار، إذا كان مباشراً أو غير مباشر فيكون مقترناً بالضمائر والاشارة ما بلين الحضور والغياب، والمتكلم والمخاطب، إذ تعمل لفتات لها دلالات يريد أن يوضحها الشاعر. تتركز تجليات تبادل الأدوار وتبرز جمالها "في غناها وبعدها الرمزي، أي في كونها لغة تنبض بالمشاعر التي اختلجت في أعماق الأديب في سياق زمني معين وأوحت بأنساق فكرية سيطرت على المجتمع فترة ما"[16]. وتتغير طبيعة الآخر في الأبيات الشعرية بين العاقل وغير العاقل، وهذا ما تحدده طبيعة الحوار، فهي علاقة جدلية بين الإنسان ونفسه، والإنسان ومجتمعه من جهة، وبين الإنسان وما يحيطه من ظواهر من جهة أخرى. فقد أصبح الآخر انعكاس للأنا و "رؤية الأنا في الآخر، ورؤية الآخر في مرآة الأنا ليست خروجاً على الموضوعية، أو تحيزاً، فالحق مقياس للحكم وكذلك الاستحسان العقلي"[17]. ولما كان الآخر ملازماً طبيعياً لكل شاعر، فإن ابن حريق البلنسي، أنتج لنا الآخر بصيغته الخاصة، فتنوعت بين الحقيقة والخيال، والأحياء والجماد.

وأثناء تصفحي لديوان ابن حريق البلنسي، وجدته ينقسم على قسمي: أولهما جانب الدرس والتعلم، ثم التفقه والتحصيل، فلكل طور منهما له أثره على نفسيته وانعكاسه على شعره، إذ يذكر اختلاف الطلبة إلى مجالس شيوخهم التي كانت تعمل في المساجد من بعد صلاة الصبح إلى صلاة العشاء، كما ينعت المجالس ووقارها، والشيوخ وهيبتهم والكتب المقروءة وعلو مستواها.

أمّا الجانب الآخر الذي نلمسه في حياة ابن حريق البلنسي وغيره خلال هذه الحقبة فهو جانب اللهو المباح في فترة الشباب. وعندما نسلط الضوء على الثلث الأخير من حياته وتحديداً في العقد الأوّل والثاني من القرن السابع متنقلاً بين عدة مدن، إذ أوى في السنوات الأخيرة إلى منزلهِ في بلنسية يستقبل أهل العلم والآداب، أو ينادم بعض الصِّحاب، على مجالس الشراب، ولا شك أنه أقبل خلال هذه

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.29 (NO. 121) 2023, pp. 277-289

السنوات أيضاً على التعليم والتأليف والاستنساخ والاعتناء بتربية أولاده وتثقيفهم، وظَلَّ على هذا الحال إلى أن وافاه الأجل المحتوم في داره ببلنسية [18].

- **أبو الحسن بن حريق البلنسي:**

علي بن محمد بن أحمد بن حريق المخزومي البلنسي، شاعر بلنسية الفحل، المستبحر في الأدب واللغات دُوِّنَ شعره، في مجلدتين، ولد في رمضان سنة 551 هجرية[19]، قال عنه ابن مسدي: كان إنْ نظَّمَ أعجز وأبدع، وإن نثر أوجز وأبلغ، وسمعتُ من تواليفه"[20]، فقد كان متبحراً في اللغة والآداب، حافظاً لأشعار العرب وأيامها، شاعر بلنسية في وقته، اعترف له البُلغاء بالسَّبق"[21].

فضلاً عن كونه "عالماً بفنون الآداب حافظاً لأيام العرب وأشعارهما، شاعراً مفلقاً ذا بديهة، اعترف له بالسبق بلغاء وقتهِ"[22]. ويصفه صاحب التكملة، بأنه: "صاحب بديهة ورواية، بليغ اللسان والقلم فكهاً، حلو النادرة، نزيه النفس لم يتدنس بهجاء أحد، ولا ثلبه. يعترف له بالسبق من بلغاء وقتهِ، وأدباء عصره، وكتب بخطه علماً كثيراً ودَوَّن شعره على حروف المعجم في مجلدين، وله أُرجوزة بديعة عارض بها أبا الحسن بن سيده على حروف المعجم أيضاً، ومقصورة يعارض بها أبا بكر بن دريد، ورسالته التي ضمنها أبيات الجمل للزجاجي وسماها "الرسالة الفريدة والأملوحة المفيدة"[23]، لم يُسبق إلى مثلها، وقد سمعت منه جمع ذلك مع ديوان شعره بأسره وصحبته مدة وانتفعت به، "وأخذ عنه أصحابنا"[24]. أمّا وفاته: فقد توفي في بلنسية بعد هَدْءٍ من ليلة الأثنين الثامن عشر لشعبان سنة اثنتين وعشرين وستمائة ودفن بمقبرة باب بيطالة لصلاة العصر من اليوم المذكور وصلى عليه الخطيب أبو عبد الله بن قاسم (;)[25].

- **تبادل الأدوار في شعر ابن حريق البلنسي:**

تظهر أنا الشاعر بصورة واضحة عندما يتحدث عن نفسه، ليصفح عما يجول فيها كما في قوله [26].

ذكـــرتُ بـــه الأحبـــاب إذ أنـــا يـــافع ... وإذ غصـــني لـــدن الفـــروع وريـــق
وإذ أنـا معـذور علـى الجهـل فـي الهـوى ... وشـــأو ارتكاضـــي فـــي النشـــاط عميـــق
وإذ همتـــي تُثنـــي إلـــى غيـــر همهـــا ... ولا أنـــا مـــأخوذٌ علـــيَّ طريـــق

يتحدث الشاعر عن نفسه بصيغة الماضي، إذ أراد ايصال صوته إلى الاخر ليكشف عن أحاسيسه فيما تَذْكّره في هذا المكان مشبهاً نفسه بالغصن الموجود بفروع الشجرة المورقة النظرة مُدة بقائهِ في مدينة بلنسية، لينتقل في مشاعره، على الرغم مما يبذله من جهد يصبره على فراق الأحباب إلاّ أن ذلك لم يثنه عن تقدمه وعمق نشاطه. تبين لنا الأبيات مدى اعتزاز الشاعر بمدينته، وما تمنحه له من ثقة، وما كان يعتريه من صفة العقل وعدم الاتزان، ومتا به من طيش الشباب.

ويُكمل قائلاً [27].

فـــإن أنـــا لَـــمْ أتبِعْـــهُ لَهْفـــاً وعَبْـــرَةً ... فمـــا تلـــك إلاّ جفـــوةٌ وعقـــوقُ
فوجـــدي بـــه كاســـمي عَلـــيٌّ زفيـــرَهُ ... وجـــدِّي مـــن نعـــت الفـــؤادِ حريـــقُ

ثيمة البيت الأوّل تتمحور حول الشرط الذي وضعه ليحقق الغاية، فيبين تحمله التعب والمشقة بأجمعها محملاً نفسه نتائج سلبية إن لم يحقق ما يصبو إليه، لينتقل بعدها مفصحاً عن اسمه بشكل مُحسِّن بديعي ليبين ولَعه في نجاحهِ كولعهِ باسمه مُشتركاً ذلك اسم جده الذي هو سبب شهرته وتميزه، فقد شكل جناساً لطيفاً في هذا البيت، جمع فيه بين طريق نجاحه واسمه وشهرته بصيغة رمزية لها دلالة عاطفية ذات طابع نفسي. برزت (الأنا) الشاعر ليكون (الآخر) هو المتلقي، موجهاً خطابه

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.29 (NO. 121) 2023, pp. 277-289

بصيغة الماضي والحاضر، لما يتناسب وطبيعة الخطاب، ليرسم له صورة توضيحية تتفق ومشاعره وعنفوانه، فروح الشباب الذي يدفعه إلى الغرور، وما كان مشغولاً به أبعده عن العلاقات العاطفية والجنس الآخر مكرساً جُلَّ وقتهِ لتحقيق أهدافه، وكأنه يشكو من كبر سنه.

ولغرض الغزل جانب في شعره، إذ كان غزله عفيفاً متحفظاً، وليس فاحشاً، على الرغم من انفتاحه على اللهو في أيام شبابه، من ذلك قوله [28]:

أبعد هذا كُلِّه سِمْتني ... بعداً؟ لقد دُرتَ مدار الزمان
فبينما وَصْلُكَ لي جُنَّةٌ ... من شرِّ ما يبغي إلي الواشيانْ
كررتَ بالهجر بلا واسطٍ ... كأنما هجرُك عطف بيان

يخاطب الأنا الشاعر الآخر الحبيبة باستفهام استنكاري موضحاً حالهُ في الفراق والبعد عنه مؤكداً ذلك، يجعلها مكان الزمان الذي ينال من الأحبة، ويفرقهم عن بعض، ليوازن المعادلة في البيت الثاني مشيداً بوصلها، وما يمثله له من ستر ووقاية من كلام الوشاة، ثم يشكو من تكرار محبوبته الهجر، بلا مقدمة أو سبب، وهنا غلبت عليه عقليته العلمية، فشبّه هجر الحبيبة بعطف البيان، لما فيه من ميزة التخصيص والإيضاح، لما يظهر عليه من تأثير ذلك الهجر، إذ يحاول أنا الشاعر إيصال كثرة هجر الآخر (الحبيبة) مقارنة بوصلها، فلم تكن هناك معادلة في المدة الزمنية بين الوصل والفراق، فينعكس ذلك على حالته النفسية والجسدية، مما يثير ردة فعل الوشاة عليه والنيل منه.

ويقترن ذكره لفراق حبيبتهِ مع شوقهِ للديار والأحبة ممزوجاً بعناصر الطبيعة الخلابة التي مازجت كيانهم، فبدت حاضرة في كل صورهم، إذ يصور الشاعر شوقه للديار ممزوجاً بوصف المحبوبة وآثار أفعالها على كيانه قائلاً [29]:

يا أهل تُدمير [30] أن جاركم ... صيدَ على ما ترْون من حَذِرْهْ
أسَلمهُ حُبُّهُ إلى رَشإٍ ... تَعذِيبُ قَلْبِ المُحِبِّ من وَطَرِهْ
يَهْتَزُّ في بُرْدَتي مَلاحَتِهِ ... كَما يَميسُ القَضيبُ في بَهَرِهْ
وكانَ شَوْقِي إلى تحيَّتِهِ ... شَوْقَ رِيَاضِ الرُّبى إلى مَطَرِهْ
فَضَنَّ حتى بها فَوا أسَفاً ... قد عادَ صفْوُ الهوى إلى كَدَرِهْ
يا حَبَّذاهُ وَإنْ جَفَا وسطَا ... أرضَاهُ في وِردِهِ وَفي صَدَرِهْ
يُقنعني منهُ أنْ أراهُ وَأنْ ... أمشِي إذَا مَا مَشَى على أثَرِهْ

يستهل الشاعر قصيدته بخطاب مُوجّه إلى الآخر الذي يتجلّى في صورتين، إحداهما جماعة هم أهل المدينة التي جرت فيها أحداث قصته مع الاخر الملتصق بوجدانه، أو المهيمن على ذاته، والذي هو الصورة الأخرى. إذاً الآخر في هذه القصيدة جماعة وشخص مفرد... جماعة هم أهل المدينة، وسيختفون من مسرح الأحداث سريعاً، أمّا الشخص المفرد فسيبقى مُتسيداً الساحة، متحكماً بمصير الـ(أنا) ومهيمناً على أجواء القصيدة. بدأ أثر البيئة الأندلسية واضحاً على لغة الشاعر، إذ ترددت مفردات الطبيعة فيها، مثل الرشأ والرياض والرُّبى والمطر. بذلك فقد أصبحت المرأة ثيمة خصبة في نصوص الشاعر معبرة عن انفعاله واحساسهِ لما يرفده من علاقتهِ بالمرأة (الآخر) من طاقات تعبيرية خيالية وصيغ دلالية تسهم في توسيع فضاءات النص [31]. في هذا النص تتجلى فكرة (تبادل الأدوار) وهي تعني أنْ يحلَّ ضمير شعري محل ضمير آخر مع احتفاظه بدلالته الأصلية، فالآخر في هذا النص يتمثل في ضميرين، الأوّل: ضمير جماعة، وهم أهل المدينة المخاطبون (أهل تدمير)، أمّا الضمير الآخر، فهو ضمير المفرد الغائب الذي يظهر في البيت الرابع، مشاراً به إلى

الحبيبة الذي آذت بصدودها. أمّا (الأنا) فقد تمثل في ضميرين أيضاً، وهما: الضمير الأوّل هو الغائب المفرد، ويظهر مستتراً، تشير إليه لفظة (جاركم)، والفعل (صيد)، وتدل عليه (الهاء) في (حذره) في البيت الأوّل وكذلك حالاته في البيتين الثاني والثالث.

أمّا الضمير الآخر الذي تمثّل فيه (الأنا) فهو ضمير المتكلم، كما يبدو في البيت الرابع، وما بعده من أبيات. ولتبادل الأدوار أثره الجلّي في حيوية النص وتطريته كما رأينا في هذا النص.

لم يكتفِ الشاعر بسرد ألم فراق حبيبتهِ إلاّ أنه في موضع آخر يبين (الأنا) الشاعر قصة فراقهِ عن صديقه ورفيق دربه أبي بحر بن صفوان التجيبي، بعد رحلة جمعت بينهما إلى مدينة (مرسية) إذ قضيا فيها وقتاً [32].

أَبُثُّـــكَ أمْ أصُـــونَكَ يـــا خَليلـــي ... فـــإنَّ البَـــثَّ مِفْتـــاحُ الغَليـــلِ
كلانـــا فـــي حشَّـــيتِهِ [33] عليـــلٌ ... فمـــا يُغْنـــي العَليـــلُ عَـــنِ الْعَليـــلِ؟
أَأَرْجُـــو أَنْ يُخفِّـــفَ ثِقْـــلُ وَجْـــدِي ... وأنْـــتَ تنـــوءُ بالعِـــبْءِ الثَّقيـــلِ
وَلكِـــنْ أسْـــتَريحُ إلـــى مُصـــبيغٍ ... وَإنْ لَـــمْ يُجْـــدِ عَنِّـــي مِـــنْ فَتيـــلِ

يبدأ الشاعر بالأنا المخاطبة لرفيقه وصاحبه أبي بحر بصيغة سؤال استنكاري بقوله أأخبرك وأظهر لك ما بداخلي من حزن، والبث دلالة على ما به من غم وشدة الحزن، وقد شدد الفعل للمبالغة وقرنه بضمير المخاطب للمحاورة بينه وبين الآخر بصورة مباشرة، وهو يجمع في البيت التالي ما يكنه هو ورفيقه من مشاعر ألم ليوظف الأنا والآخر بأسلوب حواري مميز الهدف منه إيصال الفكرة وما يحسه الأثنان من مشاعر سلبية وأذى النفس من ألم الوجد لفراقهما عن بعض. بعدها تتضح الأنا النفسية التي صرح عن مشاعره باستفهام التمني والرجاء، عندما استذكر وأنصتَ واستمعَ لما دارَ بينهما من حوار. يصور الشاعر آلية التفاعل بين الأنا الشاعر مع الآخر الصديق ليبين عمق المشاعر الإنسانية ومدى الترابط النفسي بينهما وأبعادها على الرغم مما وصفه من مشاعر سلبية كثيراً ما ترتبط عناصر الطبيعة بالديار، حيث تحمل ذكريات الصبا والمحبوبة، ففي ذلك يذهب ابن حريق البلنسي لتصوير أيام صباه مسترسلاً في ذكرياته قائلاً[34].

سَـــقَى اللهُ أيَّـــامَ الصَّـــبابةِ وَالهَـــوى ... وَعَصْـــرَ الشَّـــبَابِ الغَـــضِّ أكْـــرِمْ بـــهِ عَصْـــرَا
ســـحاباً يـــدِرّ المَـــاءَ فـــي مَحْـــلِ رَوْضِـــهَا ... ويُنْبِـــتُ فـــي أغْصَـــانِهَا الـــوَرَقَ الخُضْـــرَا

أدوات الشاعر عناصر الطبيعة أيضاً، ليصور أيام شبابه من لهوٍ ونضارة العمر الذي كان كالغصن الطري النضر، كما يسقي السحاب المحمل بندى المطر الرياض فتزدهر وتتفتح الأزهار وتعم الرائحة الفواحة، وينبت على أغصانها الأوراق الخضر النضرة. يُلفت انتباهنا الشاعر على غيره من الشعراء عندما استرجع أياماً يدعو لها بالخير والسقيا (أيام الشباب) سقيا سحاب يدر الماء على المكان الذي قضى فيه تلك المرحلة من عمره، لما كان منغمساً في لهوه، فيذكر الآخر تلك الأيام ويعقبها في البيت التالي تكملة لدعائهِ وكأنه جواب لسؤال ضمني غير مصرح به لتأتي الإجابة المخصصة بصورة تشبيهية مأخوذة من الطبيعة، فتعكس لنا هدوء الأنا النفسي عندما تذكر الآخر الزمن الماضي الجميل. جمع الشاعر بين الزمان والمكان في توظيف بلاغي ليُنتج صورة متكاملة تعبر عن أجمل مراحل حياته مقرونة بأجمل مكان تأنس به نفسهِ.

تكافؤ البيتين ملحوظ من خلال توحيد طاقة الزمان الجميل والمكان الأليف.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.29 (NO. 121) 2023, pp. 277-289

وعند الاطلاع على القسم الثاني من حياة الشاعر ابن حريق نجد شواهده الشعرية أخذت منحى آخر بعيداً عن اللهو والغزل والخمر...، منها قوله [35]:

أَبَعيْـــدَ الشّـــبابِ هَـــوىً وَصِـــبا كَـــــلاَّ لاَ لَهْـــــوَ ولاَ لَعِبـــــا
ذَرَتِ السِّـــــــتّونَ بُرادَتَهـــــــا فـــــي مِسْـــكِ عِـــذارَكِ فاشْـــتَهَبا

يتسأل الأنا ابن حريق عن المرحلة العمرية التي وصل إليها، إذ يُفصح عن مساره في الحياة، ليتحدث بصيغة الاستفهام وتصغير الظرف، أي لم تمر مدة على ظهور علامات التقدم بالسن، وأبرزها ظهور الشيب مقترناً بما كان يفعله مقتبل العمر، ليؤكد ذلك بحرف جواب ونفي، تأكيداً على بعده عن اللهو وأفعال الصبا، إذ يأبى الشاعر العودة إليها، وقد حلَّ الشيب في مقدمة الرأس ومحاذاة الأذن ليؤكد للآخر باسلوب بياني رفيع وتشبيه بليغ ما فعله الزمان وكأن سني عمره الستين نحتت شبابه وجَلَتهُ كما يُنحت الحديد وتذر منه البُرادة فرمز لتقدمه بالسن بذر البُرادة، وكما لا يمكن إعادة البرادة بسنين العمر ولا يمكن استعادتها كما لا يمكن استعادة الشاعر لأفعال الزمن الماضي في الوقت الحاضر، وإن تتبادل الأدوار بين الأنا والآخر فالزمان حكمه على الجميع.

تبدو (الأنا) في هذا النص أنا نفسية متوارية، يكشف عنها حديث الشاعر إلى نفسه وتساؤله عن فعل التغيرات الطارئة على ذاته، أما الآخر فهو الزمان الذي لا مفرّ من سطوتهِ وأحكامه، وتدل عليه لفظة (الستون). يلجأ ابن حريق إلى ثقافته الدينية في الاقتباس من القرآن الكريم لإثراء نصه الشعري، وتوسيع فضاءاته، قائلاً [36]:

وَجَـــلا عـــن كَرْكـــوي [37] أهْلَـــه وقـــت جُـــنح اللّيْـــلِ لَمَّـــا عَسْعَسَـــا
يُرْهَبُـــونَ الـــدَّجْنَ إن لاحَ بـــه بـــارقٌ والصُّـــبْحَ إذْ مـــا نَفّسَـــا [38]
بُقَـــعٌ طهرَّهـــا التوحيـــدُ مِـــنْ أَمَـــمٍ كانَـــتْ عَلَيْهـــا نَجَسَـــا

استحضر الشاعر قوله تعالى: ﴿ **وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ** ﴾[39]، للاستفادة من الطاقات البلاغية والإعجاز القرآني، في تشخيص الليل وجعله الآخر، وهو يعسعس غير قادر على الاهتداء من شدة سواده وحلكتهِ، فكيف بمن فيه وهم لا يعلمون موقعهم من شدة سوادهِ، وهنا تكمن بلاغة القرآن وإعجازه في نسبة العسعسة لليل الحالك الذي أرهق الصباح، ثم أخذ يتنفس، وبقدرة فنان مبدع تمكن الشاعر الاستفادة من معطيات النص القرآني لإثراء نصه الشعري، فبعد أن عسعس خراب الأعداء واشتد على أهل هذه المدينة فما أنجلت هذه الظلمة تنفس الصباح، وتطهرت الأرض مِمَن كان يريد بها شراً. تمكن الشاعر من توظيف النص القرآني في لغة الحوار مع الآخر التي استدركها لتوسيع دلالات نصه واظهار عظمة أهل المدينة ومن يقودها، وتصوير شدة الخراب والدمار الذي خلفه الأعداء، فضلاً عن الصورة اللونية في المقابلة بين (الليل والصبح) اللذين تناسبا مع وصف الشاعر ومنحته بُعداً دلالياً وصورياً، إذ جعل شدة سواد الليل توحي بشدة الأعداء يقابله الصبح الذي يوحي بالأمل والاطمئنان والتنفس بعد أن اشتد عليه ذلك الليل بالأعداء. في هذا النص عدد من الشواهد على (الآخر) تبادلت الأدوار والأفعال في النص، ثم استقرت على نحو من الترتيب والأفضلية.

أول هذه الشواهد هم أهل المدينة، والشاهد الآخر الزمان، ممثلاً بالليل والصبح، والشاهد الثالث العقيدة والتوحيد، والشاهد الرابع هم الأعداء الغاصبون. خاضت هذه الشواهد صراعاً فيما بينها، وكان لكلٍ منها دور، أشار إليه الشاعر. وفي إحدى القصائد التي يمدح بها المنصور الموحدي[40]، يوظف الشاعر دوافعه النفسية ورؤيته الإسلامية، إذ يفخر بتراثه ويمدح حاضره، من خلال تشخيص الخيل، ولم يكتف برسم الصورة النفسية، وإنما عَمدَ إلى تجسيمها، قائلاً [41]:

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.29 (NO. 121) 2023, pp. 277-289

يَـــــا خَيْـــــلَ مِلّـــــةِ الإسْـــــلاَمِ فَـــــوزي بكُـــــلِّ غَنيمـــــةٍ وَسَـــــلامِ
وَطَـــيءِ بـــلاَدَ الشِّـــرْكِ مُدركـــةَ المُنـــى منصـــــورةً منشـــــورةَ الأعـــــلامِ
واســـتنجزي فيهـــا الوعـــودَ بفتحِهَـــا فَلَعَلّهَـــا ادُّخِـــرَتْ لِهـــذا العـــامِ
للهِ جِـــــيْشُ خَليفـــــةٍ راياتُـــــهُ محفوفـــــةٌ بـــــالنَّجَحِ فـــــي الإقـــــدامِ

يُخاطب الأنا الخيل الآخر، وقد جعل (الآخر) أداة بلاغية لإيصال ما يروم إليه، فالخيلُ أداة الإنسان في السلم والحرب، ورمز لعزة العربي وبهائه، وتقترن بحب الوطن والدفاع عنه في أشرس الظروف وهي الحروب، إذ يأمرهُا الشاعر بالفوز والدعس وترك الأثر مُنجزةً وعودها من خلال تحرير الأراضي، ولأن نصر المسلمين يتحقق بواسطة الخيل، فهي قادرة على دحر الأعداء، والنصر مقرون بها، والمسلمون خاضوا صراعاً مريراً مع الروم وحققوا انتصارات كثيرة، ومن علامات النصر رفع الأعلام في الأراضي المحررة. أظهر الشاعر تصوير فني رائع من خلال المزج بين الخيل والخيّال، إذا استمد صفات الفرسان وقادة الجيش وأضافها للخيل، فقد استعار هذا النوع من الاطراء والمبالغة. حرص الشاعر على ابراز الأفعال والاشارات التي تكون في سوح المعارك ونسبها للآخر الخيل، لأهميتها القصوى في خوضها، ليكمل البيت الرابع بفضل الله على ما أنعم به على الخليفة الذي يقود غمار الحرب باسلوب فني من خلال توظيف أفعال الأمر وتوجيهها إلى الخيل لا إلى فرسانها وقادتها والغرض من ذلك تعظيم الممدوح. ولقد شاعت في هذا النص ظاهرة تبادل الأدوار بين الضمائر الدالة على (الآخر)، إذ برز ضميران من ضمائر ثلاثة، نشير إليه، الضمير الأول هو ضمير المخاطب الذي يُشير إلى خيول جيش المسلمين، والضمير الآخر: هو ضمير المفرد الغائب الذي يُشير إلى جيش الخليفة المسلم. أما الثالث من الذوات الدالة على الآخر فهو مُتوارٍ خلف الضميرين المذكورين، وهو خليفة المسلمين، وهو المقصود الحقيقي الذي قيل النص في تمجيده والثناء عليه، ولقد أشرنا إليه بصفة الضمير على الرغم من خلو النص من ضمير خاص به، ولكن الإشارة إليه وحضوره في النص واضح جلي.

وفي أبيات يذكر فيها صديقه ورفيقه التجيبي، بقوله [42]:

لأنـــتَ السَّـــيفُ لَكِـــنْ غيـــرُ نـــابٍ ولا جَاســـــي المَهِـــــزّ ولا كليـــــلِ
وإنْ كُثْـــــرُ الصَّـــــوارِمِ فيـــــه فَـــــلٌّ فَقَـــــدْ مُـــــدِحَ الصَّـــــوَارِمُ بـــــالفُلُولِ
ولا عَيْـــبٌ سِـــوى أحْـــدَاثِ دَهْـــرٍ تُســـيءُ الضَّـــرْبَ بالسَّـــيفِ الصَّـــقِيلِ

في حوار مباشر مع الآخر الصيق والرفيق، يؤكد ذلك من اقتران لام التوكيد المضافة إلى ضمير الخطاب المباشر، إذ بَرَّأ السيف من صفاتهِ المشهور بها بعد أن نعت صاحبه بالسيف، واستدرك بعدها ما به من استثناء منقطع، ليكون موزاياً لما معروف عنه بأنه غير حادٍّ ولا معادٍ ولا قاطعٍ. وهذه الصفات ليست بعيب إلاّ أنه مدح لأن صفة السيف كثرة القطع يُقابلها كثرة التثلم.

شبّه الشاعر رفيقه (الآخر) بالسيف لما يمتلكه من صفات، وقَلبَ ما به من قوة إلى ضعفِوقوته برفيقه لرفع شأنه وليس العكس. إذ جعل بينهما صفات مشتركة، واستخلص صورة تكاد تكون مقلوبة، فقد جعل ضعف السيف وما به من صفات سلبية مصدر قوة واتزان وتواضع لصاحبه (الآخر).

الخاتمة:

تضمن البحث جوانب من آثار شعر ابن حريق البلنسي الذي لم يصلنا كاملاً، وحاولت أن أُوضح لمن يريد دراسة شعر هذا الشاعر العملاق من جوانب أخرى، إذ لم تنصفه أيدي الباحثين، على الرغم من كثرة شواهده الشعرية، وحالفه الحظ في جميع أبيات شعره وتوضيح جوانب من حياته على

يد الباحث الكبير الدكتور محمد بن شريفة في كتاب عنوانه (ابن حريق البلنسي– حياته وآثاره) جزاه الله خيراً، وما استدركه من أبيات الدكتور صفاء عبد الله برهان ببحث أطلق عليه (المستدرك على شعر ابن حريق البلنسي) شكر وعرفان لجهوده ليكون هذا البحث جامعاً لشيء بسيط من نتاجه الأدبي الذي يفصح عن شخصية فذة لها باع كبير في العلم والمعرفة، ونضج جانبه الإنساني، من خلال حواره مع نفسه أو الذات العليا (الأنا) ليفصح عن حالته النفسية واتزان شخصته، ومن خلال حواره مع الآخر، إذ تكاد تظهر الذات المتأثرة بالفلسفة الدينية، وهذا واضح من خلال غزله العفيف، ومدحهِ الذي ابتعد فيه عن الغلو والمبالغة، وكأنه أعطى كل ذي حقٍ حقه حتى في تشخيصه وتشبيهه، فكشفت عن روحهِ السامية، ولم يكن له حظٌ في كنيتهِ إلاّ لشهرته وتميزه عن غيره من شعراء عصره.

الهوامش:

(1) يُنظرُ: السمات الفنية لمقطعات الشعر الأندلسي في عصري المرابطين والموحدين، محمد شهاب أحمد، مطبعة الأمل الجديدة، سورية- دمشق، ط1، 2014: 52.

(2)لسان العرب، ابن منظور، مادة أنن، ج1: 249، دار صادر بيروت، ط1، 2000.

(3)المعجم الوسيط، ابراهيم مصطفى وآخرون، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، تركيا، (د. ت)، (د. ط): 28.

(4)معجم المصطلحات الأدبية، ابراهيم فتحي، التعاضدية للطباعة، صفاقس، تونس، 1986: 48.

(5)الأنا والهو، سيجموند فرويد، ترجمة، د. محمد عثمان نجاتي، دار الشروق، بيروت، ط4، 1982: 17.

(6)المصدر نفسه: 58.

(7)أسس علم النفس العام، د. طلعت منصور وآخرون، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، (د. ت): 334.

(8)الوجيز في الأدب المقارن، عدد من المقارنين باشراف بيير برونيل وإيف سيفريل، ترجمة، د. غسان السيد، طباعة خاصة، 1999: 171.

(9)صورة الآخر في التراث العربي، د. ماجدة حمود، مطابع الدار العربية للعلوم، بيروت، ط1، 2010: 20.

(10)المصدر نفسه: 21.

(11)التحليل النفسي والاتجاهات الفرويدية، فيصل عباس، ط1، بيروت، دار الفكر العربي، 1999: 33.

(12)لسان العرب، أبو الفضل محمد بن مكرم ابن منظور (ت 711هـ)، دار صادر بيروت، 1956: مادة (الآخر)، ج4: 11.

(13)تاج العروس من جواهر القاموس، أبو الفيض محمد بن محمد الزبيدي، 1205هـ، تحقيق، د. حسين نصار، مطبعة حكومة الكويت، 1974: 10/ 34.

(14)سورة الاسراء: الآية 22.

(15)سورة الصافات: الآية 82.

(16)صورة الآخر في التراث العربي، د. ماجدة حمود، 25.

(17)جدل الأنا والآخر في صورة الآخر العربي ناظراً ومنظوراً إليه، الطاهر لبيب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 1999: 286.

(18) يُنظرُ:ابن حريق البلنسي حياته وآثاره، دراسة وتحقيق محمد بن شريفة، 50- 56.

(19) يُنظرُ: زاد المسافر وغرة محيا الأدب السافر، لأبي صفوان بن ادريس التجيبيالمُرسي، اعتنى بنشره وتهذيبه والتعليق عليه، عبد القادر محداد، بيروت، 1939: 92- 94.
(20)سير أعلام النبلاء، الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، (ت 748هـ- 1374م)، تحقيق، هذا الجزء، د. بشار عواد معروف و د. محي هلال، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1985: ج22، 295.
(21)بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق، محمد ابو الفضل ابراهيم، ط1، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، 1965: ج2، 186.
(22)التكملة لكتاب الصلة، للحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعيالبلنسي ابن الابار، تحقيق، د. عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1995: ج3، 679.
(23)الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي، تحقيق، احسان عباس، محمد بن شريفة، بشار عواد معروف، دار العرب الإسلامي، تونس، ط1، 2012: ج5، 275.
(24)التكملة لكتاب الصلة: ج3، 233.
(25)المصدر نفسه، ج3، 233.
(26)ابن حريق البلنسي– حياته وآثاره، محمد بن شريفة: 136.
(27)ابن حريق البلنسي– حياته وآثاره، محمد بن شريفة: 136.
(28)المستدرك على شعر ابن حريق البلنسي، د. صفاء عبد الله برهان، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، العدد الحادي والأربعون، ج1، تشرين الثاني، 2020: 27.
(29)ابن حريق البلنسي– حياته وآثاره، محمد بن شريفة: 125.
(30)تُدمير: كما مذكور (في حياته وآثاره) يريد بها الشاعر مدينة مُرسيه وهي من بُنيان عبد الرحمن بن الحكم، أمّا تدمير فهو اسم الكورة أو المملكة.
(31) يُنظرُ: إيحائية العلامات الزمكانية والبنى الرمزية في شعر ابن خفاجة الأندلسي أنموذجاً، د. فرقان الدباغ، دار كفاءة المعرفة، ط1، 2020، ص208.
(32)ابن حريق البلنسي– حياته وآثاره، محمد بن شريفة: 144.
(33)الحشية: والجمع حشايا، وهي الفرش المحشوة.
(34)ابن حريق البلنسي– حياته وآثاره، محمد بن شريفة: 124.
(35)ابن حريق البلنسي– حياته وآثاره، محمد بن شريفة: 115.
(36)ابن حريق البلنسي– حياته وآثاره، محمد بن شريفة: 130.
(37)كركوي/ أو كركي: هي قلعة قريبة من قلعة رباح.
(38)إذا ما نفسا: في الأصل: إن تنفسا، وينكسر الوزن.
(39)سورة التكوير: الآيتان: 17- 18.
(40)الخليفة المنصور الموحدي: أبو يوسف يعقوب بن أبي محمد عبد المؤمن بن علي القيسي الكومي صاحب بلاد المغرب، وبعد وفاة والده بايعوه للولاية ودعوه بأمير المؤمنين كأبيه وجده، ولقبوه بالمنصور، تولى حكم دولة الموحدين خمس عشرة سنة متصلة (580- 595هـ). ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان، تحقيق، احسان عباس، دار صادر بيروت، ط1، 1994، ج7: 3.
(41)ابن حريق البلنسي– حياته وآثاره، محمد بن شريفة: 146.

(42)ابن حريق البلنسي– حياته وآثاره، محمد بن شريفة: 144.

المصادر:

- القرآن الكريم .
1. ابن حريق البلنسي حياته وآثاره، دراسة وتحقيق محمد بن شريفة.
2. أسس علم النفس العام، د. طلعت منصور وآخرون، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، (دون تاريخ).
3. الأنا والهو، سيجموند فرويد، ترجمة، د. محمد عثمان نجاتي، دار الشروق، بيروت، ط4، 1982.
4. إيحائية العلامات الزمكانية والبنى الرمزية في شعر ابن خفاجة الأندلسي أنموذجاً، د. فرقان الدباغ، دار كفاءة المعرفة، ط1، 2020.
5. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق، محمد ابو الفضل ابراهيم، ط1، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، 1965.
6. تاج العروس من جواهر القاموس، أبو الفيض محمد بن محمد الزبيدي، تحقيق، د.حسين نصار، مطبعة حكومة الكويت، 1405هـ- 1974م.
7. التحليل النفسي والاتجاهات الفرويدية، فيصل عباس، ط1، بيروت، دار الفكر العربي، 1999.
8. التكملة لكتاب الصلة، للحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعيالبلنسي ابن الابار، تحقيق، د. عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1995.
9. جدل الأنا والآخر في صورة الآخر العربي ناظراً ومنظوراً إليه، الطاهر لبيب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 1999.
10. الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي، تحقيق، احسان عباس، محمد بن شريفة، بشار عواد معروف، دار العرب الإسلامي، تونس، ط1، 2012.
11. زاد المسافر وغرة محيا الأدب السافر، لأبي صفوان بن ادريس التجيبيالمُرسي، اعتنى بنشره وتهذيبه والتعليق عليه، عبد القادر محداد، بيروت، 1939.
12. السمات الفنية لمقطعات الشعر الأندلسي في عصري المرابطين والموحدين، محمد شهاب أحمد، مطبعة الأمل الجديدة، سورية- دمشق، ط1، 2014
13. سير أعلام النبلاء، الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، (ت748هـ- 1374م)، تحقيق، هذا الجزء، د. بشار عواد معروف و د. محي هلال، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1985.
14. صورة الآخر في التراث العربي، د. ماجدة حمود، مطابع الدار العربية للعلوم، بيروت، ط1، 2010.
15. لسان العرب، ابن منظور، دار صادر بيروت، ط1، 2000.
16. لسان العرب، أبو الفضل محمد بن مكرم ابن منظور (ت 711هـ)، دار صادر بيروت، 1956.
17. المستدرك على شعر ابن حريق البلنسي، د. صفاء عبد الله برهان، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، العدد الحادي والأربعون، ج1، تشرين الثاني، 2020.
18. معجم المصطلحات الأدبية، ابراهيم فتحي، التعاضدية للطباعة، صفاقس، تونس، 1986.
19. المعجم الوسيط، ابراهيم مصطفى وآخرون، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، تركيا، (دون تاريخ).

20.الوجيز في الأدب المقارن، عدد من المقارنين باشراف بيير برونيل وإيف سيفريل، ترجمة، د. غسان السيد، طباعة خاصة، 1999.
21.وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان، تحقيق، احسان عباس، دار صادر بيروت، ط1، 1994.

Sources and references:

- The Holy Quran

1- A Dictionary of Literary Terms, Ibrahim Fathi, Al-Taadhiyya for Printing, Sfax, Tunisia, 1986.

2- Al-Mustadrak on the poetry of IbnHariq Al-Balansi, d. Safaa Abdullah Burhan, Journal of the College of Education, Wasit University, Issue 41, Part 1, November, 2020.

3- Al-Wajeez in Comparative Literature, a number of comparators under the supervision of Pierre Brunel and Yves Severel, translation, d. Ghassan Al-Sayed, private printing, 1999.

4- Appendix and sequel to my book Al-Mawsul and Al-Sala, Muhammad bin Abd Al-Malik Al-Ansari Al-Awsi Al-Marrakshi, investigation, Ihsan Abbas, Muhammad bin Sharifa, Bashar AwwadMaarouf, Dar Al-Arab Al-Islami, Tunis, 1st edition, 2012.

5- Biography of the Flags of the Nobles, Imam Shams Al-Din Muhammad bin Ahmad bin Uthman Al-Dhahabi, (d. 748 AH - 1374 AD), investigation, this part, d. Bashar AwwadMaarouf and Dr. MohiHilal, Al-Resala Foundation, Beirut, 1st edition, 1985.

6- Complementary to the Book of Relevancy, by Hafiz Abi Abdullah Muhammad bin Abdullah bin AbiBakr Al-Qudha'i Al-BalansiIbn Al-Abar, investigation, d. Abdel Salam Al-Haras, Dar Al-Fikr for printing and publishing, Beirut, Lebanon, 1995.

7- Crown of the Bride from the Jewels of the Dictionary, Abu Al-Fayd Muhammad bin Muhammad Al-Zubaidi, investigation, Dr. Hussein Nassar, Kuwait Government Press, 1405 AH - 1974 AD.

8- Deaths of Notables and News of the Sons of Time, Abu Al-Abbas Shams Al-Din Ahmad bin Muhammad bin Khalkan, investigation, Ihsan Abbas, Dar Sader Beirut, 1st edition, 1994

9- Foundations of General Psychology, d. Talaat Mansour and others, The Anglo-Egyptian Bookshop, Cairo, (undated).

10- IbnHariq Al-Balansi, his life and works, study and investigation by Muhammad bin Sharifa.

11- Lisan Al-Arab, Abu Al-Fadl Muhammad bin MakramIbnManzoor (d. 711 AH), Published in Beirut, 1956.
12- Lisan Al-Arab, IbnManzoor, Dar Sader, Beirut, 1st Edition, 2000.
13- Psychoanalysis and Freudian Attitudes, Faisal Abbas, 1st Edition, Beirut, Dar Al-Fikr Al-Arabi, 1999.
14- Suggestion of temporal signs and symbolic structures in the poetry of IbnKhafaja Al-Andalusi as a model, d. Furqan Al-Dabbagh, Dar Kafa'a Al-Maarifa, 1st Edition, 2020.
15- The artistic features of Andalusian poetry stanzas in the era of the Almoravids and Almohads, Muhammad Shihab Ahmed, New Hope Press, Syria - Damascus, 1st Edition, 2014.
16- The controversy of the ego and the other in the image of the Arab other looking and being looked at, TaherLabib, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 1st edition, 1999.
17- The Ego and the Id, Sigmund Freud, translation, d. Muhammad Othman Najati, Dar Al-Shorouk, Beirut, 4th Edition, 1982.
18- The image of the other in the Arab heritage, d. Magda Hammoud, Arab House Press for Science, Beirut, 1st Edition, 2010.
19- The Intermediate Dictionary, Ibrahim Mustafa and others, Islamic Library for Printing and Publishing, Turkey, (undated).
20- The Purpose of the Conscientious in the Layers of Linguists and Grammarians, by Hafiz Jalal Al-Din Abd Al-Rahman Al-Suyuti, investigation, Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, 1st Edition, Issa Al-Babi Al-Halabi Press and Partners, 1965.
21- The Traveler Increased the Life of Unveiling Literature, by Abu Safwan bin Idris Al-Tajibi Al-Mursi, who took care of publishing it, refining it, and commenting on it, Abdul QadirMahdad, Beirut, 1939.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.29 (NO. 121) 2023, pp. 277-289

The exchange of roles between the ego and the other in the poetry of IbnHariqAl-Balansi

Dr. Huda Abdel Hamid Selim
Al-Mustansiriyah University / College of Basic Education
the department of Arabic language
huda.abdalh@uomustansiriyah.edu.iq

Abstract:

The Valencian poets tended to establish a close relationship with the words of nature, using them in the manner of the previous poets of Andalusia, IbnHariq al-Balansi was one of the conservative poets, and like IbnHariq al-Balansi joined those who preceded him and those who followed him to this school, including IbnKhafaja and his nephew Ibn al-Zaqaq, and al-Rasafi al-Balansi, In addition to Ibn al-Abbar, IbnJubayr, and others, they were seduced by the enchanting atmosphere of nature, including the sky, sun, rivers, and Riyadh, In addition to the battles they are fighting, whether from near or far, the poet's eye was like a lens capturing every moment and a beautiful scene that raises astonishment in his imagination, so he works on translating, photographing and embodying it.

Keywords: roles, the ego, the other, poetry.